انتهى ورواه الحاكم في تاريخه والديلمي عن انس
لا يتمنين بنون التوكيد احد لفظ رواية البيهقي للحنيف
ملا يقدر عليه لما مر بيانه غير مرة هب عن سلمان الفارسي وفيه
كما قال الحافظ العراقي محمد بن الفرج الازرق متكلم فيه وقال الذهبي
قال ك طعن عليه لاعتقاده ولصحبته الكرابيسي
لا يتم بعد احتلام وفي رواية للبزار بعد حلم اي لا يجري على البالغ
حكم اليتيم والحلم بالضم ما يراه النايم مطلقا لكن غلب استعماله فيما يرى
من امارة البلوغ كذا في النهاية وفي المعرب حلم الغلام احتلم والحالم
المحتلم في الاصل ثم عم فقيل لمن بلغ مبلغ الرجال حالم اشار الى ان حكم
اليتيم جار عليه قبل بلوغه من الحجر في ماله والنظر في مهماته وكفالته
وايوايه فاذا احتلم وكانت حالة البلوغ استقل ولا يسمى باليتيم ولا
صمات بالضم اي سكوت يوم الى الليل اي لا عبرة به ولا فضيلة له
وليس مشروعا عندنا كما شرع للامم قبلنا فنهي عنه لما فيه من التشبه
بالنصرانية قال الطيبي والنفي وان جرى على اللفظ لكن المنفي محذوف
اي لا استحقاق يتم بعد احتلام ولا حل صمت يوم الى الليل د في الوصايا
عن علي امير المومنين رمز لحسنه وتعقبه المنذري في حواشيه بان فيه
يحيى الجاري بالجيم قال البخاري يتكلمون فيه قال وقد روي عن انس
وجابر وليس فيها شي يثبت وقال النووي في الاذكار والرياض اسناده حسن
لا يتمنين نهي اخرج بصورة النفي للتاكيد ذكره القاضي وهو كما في الكشاف
ابلغ واكد لانه قدر ان المنهي حين ورد النهي عليه انتهى عن المنهي عنه وهو
يخبر عن انتهايه كانه يقول لا ينبغي للمومن المتزود للاخرة والساعي في
ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح ان يتمنى ما يمنعه عن البر والسلوك
لطريق الله وعليه الخبر السالف خياركم من طال عمره وحسن عمله لان من
شانه الازدياد والترقي من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهي
الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن مطلوبه احدكم الموت لدلالته
على عدم الرضا بما نزل به من الله من المشاق ولان الصبر والمرض مطهر
للانسان من الذنوب والموت قاطع له ولان الحياة نعمة وطلب ازالة النعمة
قبيح اما محسنا فلعله يزداد من فعل الخيرات واما مسيا بكسر همزة اما
فيهما ونصب محسنا ومسيا قال القاضي وهو الرواية المعتد بها تقديره
ان كان محسنا فحذف الفعل بما استكن فيه من الضمير وعوض عنه ما
وادغم في بينهما النون ويحتمل ان يكون اما الحرف القاسم ومحسنا منصوب

خبر

خبر كان والتقدير اما ان يكون محسنا او حال والعامل فيه ما دل عليه
الفعل السابق اما ان يتمناه محسنا انتهى وروي بفتحهما ورفع محسن
بجعله صفة لمبتدا محذوف ما بعده خبره فيستعتب وقال ابن مالك
تقديره اما ان يكون محسنا واما ان يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها وابقي
الخبر قال ولعل هنا شاهد على مجي لعل للترجي المجرد عن التعليل واكثر مجيها في
الرجا اذا كان معه تعليل وتعقبه الدماميني فقال اشتمل كلامه على
امرين ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فجزمه بان محسنا ومسيا خبر
ليكون محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف
احد الحالين على الاخر واني بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت
والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما مسيا اي سوا كان على حالة
الاحسان او الاساة اما ان كان محسنا فلا يتمناه لعله يزداد احسانا
على احسانه فيضاعف ثوابه واما ان يكون مسيا فلا يتمناه فلعله يندم
على اساته ويطلب الرضا فيكون سببا لمحو ذنوبه واما الثاني فادعاوه
ان اكثر مجي لعل للترجي وهذا قيد ممنوع وكتب الا بر النحاة على طافحه
بالاعراض عنه فلعله يستعتب اي يطلب العتبى اي الرضا الله
بان يحاول ازالة غضبه بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفايت واصلاح
العمل ذكره القاضي قال التوربشتي والنهي وان اطلق لكن المراد منه
التقييد بما وجه به من تلك الدلالة وقد تمناه كثير من الصديقين
شوقا الى لقا الله وتنعما بالوصول بحضرته وذلك غير داخل تحت نهي التقييد
والمطلق راجع للمقيد انتهى هذا وليس لك ان تقول لم تنحصر القسمة
في هذين الوصفين فلعله يكون مسيا فيزداد اساة فيكون زيادة العمر
زيادة له في الشقا كما في خبر شر الناس من طال عمره وسا عمله ولعله
يكون محسنا فينقلب حاله الى الاساة لانا نقول ترجي المصطفى له زيادة
الاحسان او الانكفاف عن السو بتقدير ان يدوم على حاله فان كان معه
اصل الايمان فهو خير له بكل حال وبتقدير ان يخف احسانه فذلك الاحسان
الخفيف الذي داوم عليه مضاعف له مع اصل الايمان وان زادت اساته
فالاساة كثير منها مكفر وما لا يكفر يرجى العفو عنه فما دام معه الايمان
فالحياة خير له كما بينه المحقق ابو زرعة حم خ في الطب مطولا ن عن
ابي هريرة وهذا الحديث اشتمل على جملتين الاولى خرجها الشيخان
وهي لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بفضله ورحمته والثانية هذه الذي اقتصر عليها المصنف

Copyright … University